فيما بين الفتيات انفسهن حين ينظرن الى بعضهن البعض تقوم على اســـــاس ملاحظة الشكل بدرجة عالية من الاهتمام ٠

انها النظرة التي تعطي الاولوية لما هو ظاهري وسطحي وليس لما هو جوهــري وحقيقي في الانسان ٠ وانها ولا شك نظرة تنبع من افكار ومفاهيم الطبقات الميسورة المستغلة تاريخيا ٠ فالعبيد فيالمجتمع العبودي لا يملكون انيفكروابهذه الطريقة٠ انها نظرة الاسياد المرفهين ٠ وكذلك الحال بالنسبة للاقنان والاقطاعيين ولجماهير العمال والفلاحين الفقراء من جهة وللرأسماليين والميسورين من جهة اخرى ٠ ولكن هذه النظرة ، بحكم سيطرة الاسياد ، والاقطاعيين والرأسماليين ، علـــى السلطة السياسية والاقتصادية والثقافية اصبحت النظرة السائدة اجتماعيــا ٠ وهذا يفسر لماذا يفكر بعض فئات من ابناء الشعب الكادح على هذه الطريقــة ٠ وهذا يفسر لماذا يحمل المناضلون والمناضلات الامزجة والافكار النابعة من هــذه النظرة ، وذلك على الرغم من انهم يكافحون ضد مفاهيم وافكار ونظرات هــذه الطبقات ٠ فهم في الوقت الذي يرون ان عليهم وضع قضية الثورة في المقدمة ،ووضع خدمة الشعب في المقدمة يظلون غير متنبهين ، او غير قادرين ، على جعل قضيـــة الثورة وخدمة الشعب هي المعيار في الحكم على الانسان والحياة ، وذلك بحيث يرون ان ما هو جوهري وحقيقي في الانسان ومن ثم ما هو جميل ورائع حقا ، انما هو ارتباطه بقضية الثورة وخدمة الشعب ومدى ما قطع عمقا وعرضا بافكـــاره وممارسته ومزاجه ونفسيته في السير على هذا الطريق ٠ فلا تعود المظاهـــــــر الخارجية و « البراقة » هي التي تسترعي انتباهه وتستحق اهتمامه وتشداعجابه، وتجتذب عواطفه ٠ ان هذه المسألة هي مسألة خط فكري بكل ما تحمل الكلمة من معنـــى ٠

اذا كان مقياس ما هو جميل وما هو قبيح يرتبط بالشكل الخارجي بتقاسيـــــم الوجه ، ونعومة البشرة ونقائها ، ورشاقة القد ، وبالثياب والاناقة والنظافــة والاثاث الفخم ، فهل علينا ان نرى فلاحي صعيد مصراو اهوار العراق او غور الاردن الذين يغوصون في الطين وقد تشققت ارجلهم وجعد لفح الشمس وجوههم ودمل المحراب والرفشايديهم ،فهل علينا ان نراهم قبيحين ونرىالموسرينمتألقين فتأنف من اولئك ونلهث وراء هؤلاء ؟ ام علينا ان نرى الجمال في اليد التي تحرث وهي مشققة لا باليد الكسولة وهي ناعمة ؟ وهلتذهبعواطفنا الى هنا ام الىهناك؟

ثم هل نرى الجمال والروعة في الانسان المناضل الذي يكرس حياته للشعـــب ويتمتع بالمزايا الثورية بغض النظر عن شكله ومظهره وما تملك يداه من متــاع زائف ٠ ام نرى الجمال والروعة في الشكل والمظهر والمتاع البراق ٠ والى ايـــن يجب ان تذهب عواطفنا ؟ هل نترك لامزجتنا التي كونتها الثقافة السائدة ان تمضي